أنا وأنت على الطريق

التلفزيون والفيديو وراء تراجع تطور الأطفال

ترى كيف تلهين أطفالك في هذه الأيام يا سيدتي؟ هل بواسطة جلوسهم أمام التلفاز؟ تعالي معي نستمع إلى ما قاله التقرير عن هذا الموضوع الهام. تحت عنوان: التلفزيون والفيديو وراء تراجع تطور الأطفال جاء ما يلي:

أكَّد علماء أمريكيون أنَّ اللعب في الأماكن المفتوحة يدعم نمو الأطفال أكثر من برامج التلفزيون أو الفيديو. وقال الباحثون في بيان للأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال إن الأطفال الصغار يتعلَّمون بالشكل الأمثل من خلال التفاعل مع الناس وليس مع الشاشة. وبذلك يؤكد الأطباء ما ذهب إليه زملاء لهم في دراسات سابقة من تحذيرات من الآثار السلبية للوسائط الإلكترونية على تطور الأطفال في السنوات الأولى. ويستند بيان الأكاديمية إلى نحو خمسين دراسة أجريت منذ عام ١٩٩٩ على أثر التلفزيون والفيديو على الأطفال تحت سن العامين. وشددت الأكاديمية على الخطورة الكبيرة التي ينطوي عليها الاعتماد على الوسائط الإلكترونية في شغل الأطفال وتلهيتهم. واعترف ٩٠% من الوالدين في استطلاع أجري مؤخرا في أمريكا بأنهم يستخدمون وسائط إلكترونية في الترفيه عن أطفالهم قبل بلوغهم عامهم الثاني ، وأنَّ واحدا من كل ثلاثة أطفال لديه جهاز تلفاز في غرفته.

وأوضحت أري براون المشرفة على الدراسة في مقابلة مع وكالة الأنباء الألمانية أنه إذا جلس الأطفال في سنواتهم الأولى كثيرا أمام شاشة التلفاز فإن ذلك يؤثر سلبا على قدراتهم اللغوية عند بلوغهم سن الالتحاق بالمدرسة. كما عبّر الباحثون عن قلقهم إزاء احتمال إصابة الأطفال بالأرق من جراء مشاهدة التلفاز قبل النوم. ويمكن لنقص النوم أن يؤدي إلى اضطرابات سلوكية ومشاكل صحية . كما انتقدت الدراسة كثرة مشاهدة الآباء للتلفاز أيضا وقالوا إن تركيز الأطفال يتأثر سلبا أثناء مشاهدة آبائهم للتلفاز حتى وإن كان الأطفال يلعبون في هذا الوقت. كما أوصى الخبراء الآباء بأن يولوا أولادهم المزيد من الرعاية بدلا من الانصراف لمشاهدة التلفاز. إلى هنا ينتهي التقرير.

إذن، هل نريد أن نكسب أولادنا ونربيهم كما يجب ؟ أم نستهين بهذه المسؤولية التي وهبنا إياها الله فلا نقدّرها حقَّ التقدير؟ إن التلفاز وخطره على الأطفال خاصة في العمر المبكر هو بالتأكيد مشكلة عصرية تزداد حدتها يوما بعد يوم. لكن هل أدركنا نحن الأمهات أهميتها حقا؟ إن الصوت المنبعث من أفلام الصغار المعروضة على التلفاز ، وحتى الصور المتغيرة بسرعة البرق ،

حقوق الطبع محفوظه لخدمة الاذاعه العربية ٢٠١٠-٢٠٠٣

Copyright 2003-2010 Arabic Broadcasting Service

واللغة المستخدمة ، كل هذا يبعث القلق في النفس على صغارنا . فهل نعي فعلا الخطر الداهم الذي يتعرَّضون له أطفالنا؟ وماذا ترانا فاعلون لحمايتهم؟

هل تعلمين سيدتي قيمة طفلك فلذة كبدك؟ يقول الكتاب المقدس الذي هو كلمة الله الحية على لسان سليمان الحكيم في المزمور المئة والسابع والعشرين عن الأولاد مايلي: **هوذا البنون ميراث من عند الرب. ثمرة البطن أجرة. كسهام بيد جبار هكذا أبناء الشبيبة . طوبى للذي ملأ جعبته منهم** . (مزمور ١٢٧: ٣-٥) نعم البنون والبنات ميراث من عند الرب. وبركة من قبله تعالى. لذلك عليك سيدتي وعلى كل أم أن تنتبه إلى ما يراه أطفالها وما يشاهدونه وما يسمعونه لأنهم سيتأثرون به مدى حياتهم. وربما سيؤثر على نومهم وطمأنينتهم وسلامتهم أيضا. فهل نهتم حقا؟ وهل نكون نحن أيضا مثالا يحتذونه منذ صغرهم؟

هل تحرصين أن تشاركي أولادك اللعب، وهل تقومين بمنحهم الاهتمام والرعاية اللازمة يا سيدتي؟ اسمعي ماذا يخبرنا الكتاب المقدس عن موسى الطفل وعن أبويه. إذ أصدر الملك فرعون أمرا آنذاك بأن يقتل كل ذكر يولد للشعب القديم . لكن والدي موسى لم يطيعا أمر الملك بل عندما ولد الصبي أخفياه ثلاثة أشهر. ولمَّا لم يعد ممكناً فعل ذلك وضعاه في سلة مطلية بالقار ونقلوا السلة ووضعوها على سطح الماء في النهر. وأرسلا أخته مريم لكي ترى ماذا سيحصل له. وهناك في النهر كانت ابنة فرعون تستحم مع وصيفاتها. فلما رأته علمت أنه صبي من العبرانيين. فقررت أن تنقذه من قرار أبيها الجائر. ولمَّا علمت أخته بذلك ركضت إليها وعرضت عليها أن تجلب له مرضعة. فوافقت. وللحال أتت بأمها أي والدة موسى التي أخذته إلى بيتها. وبعد أن أرضعته وفطمته وربته بضع سنوات أتت به إلى القصر الملكي لأنه أصبح ابن ابنة الملك فرعون.

وللحال أسمته ابنة فرعون موسى قائلة لأنني قد انتشلته من الماء. وهناك تربى بكل حكمة المصريين وعلمهم إلى أن أصبح رجلا راشدا. لقد علمته أمه الحقيقية أثناء رعايتها له بأنه ينتمي إلى شعب الله وزرعت في داخل نفسه الصغيرة محبة الله ومخافته. لذلك شبَّ على هذا الطريق واختاره الله ليكون قائدا كبيرا لشعبه فيما بعد. فهل تنشئين أولادك وتربينهم على معرفة الله ومعرفة كلمته المقدسة؟

****

حقوق الطبع محفوظه لخدمة الاذاعه العربية ٢٠١٠-٢٠٠٣

Copyright 2003-2010 Arabic Broadcasting Service